

الفصل الثاني

منهج التربية البدنية

- مفهومه

- أسس بنائه

- تخطيطه وتنظيمه

obeikandi.com

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة منهج التربية البدنية حيث إنه عنصر أساسي في العملية التعليمية.

ويبدأ بتحديد مفهوم المنهج، ثم يعالج موضوعين أساسيين يتعلقان به وهما أسس بنائه، وتخطيطه وتنظيمه.

وبالنسبة للموضوع الأول فإنه يهتم بالأسس السيكولوجية للمنهج من حيث معرفة خصائص نمو التلميذ في كل مرحلة من مراحل النمو وحاجاته وميوله واتجاهاته، وما يجب أن يراعى عند وضع منهج التربية البدنية وعند تحضير الدرس وعند اختيار النشاط الرياضي المناسب لكل مرحلة.

كما يهتم بالأسس الاجتماعية.... فالمجتمع هو الآخر مثل الفرد له حاجاته ومتطلباته وهذه الحاجات والمتطلبات هي التي تهدي التربويين في وضع المناهج. ويهتم أيضاً بالأسس الفلسفية فيتعرض للفلسفتين الأساسية والتقدمية ووضع التربية البدنية بالنسبة لهما.

وبالنسبة للموضوع الثاني وهو تخطيط وتنظيم المنهج فيهتم أولاً بمفهوم التخطيط ومن يقوم بتخطيط المنهج وما هي المبادئ التي يجب أن تراعى عند هذا التخطيط، كما يتعرض لأهم المعايير التي يجب أن تراعى عند اختيار أوجه التعلم وخبراته.

أما بالنسبة لتنظيم المحتوى فيهتم بصفة خاصة باتجاهين أساسيين هما التنظيم المنطقي والتنظيم السيكولوجي.

كما يتعرض لثلاثة معايير أساسية في تنظيم محتوى المنهج وهي الاستمرار والتتابع والتكامل.

وفيما يلي بيان هذه النواحي:

أولاً: مفهوم المنهج

ترتكز العملية التعليمية على محاور أساسية هي التلميذ والمعلم والمنهج الدراسي، فنحن نفترض باستمرار أنه عندما نعهد للمعلمين بأبنائنا فإنما نعهد بهم ليتولوا عنا إعدادهم للحياة المستقبلية، ومنهج الدراسة هو وسيلتهم لهذا الإعداد.

فالمنهج وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية أو بعبارة أخرى ترجمة الأهداف إلى مواقف وخبرات سلوكية يتفاعل معها التلاميذ ويتعلمون من نتائجها.

ومن هنا يلزم للمعلم أن يدرس المناهج ويتعلم كيف يصيغ الهدف من عام غامض إلى أهداف سلوكية محددة يمكن ملاحظتها وضبطها وقياسها.

ودراسة المناهج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطرق التدريس واستراتيجياته فإذا ما فهم المعلم أنواع ومستويات التعلم فإنه سوف يتخير الأساليب والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لكل نوع ومستوى.

ومن ثم يتبين لنا الأهمية البالغة للمنهج والأهمية البالغة لتحديد مفهومه.

فالمنهج يشمل المقررات الدراسية والمقرر يشمل وحدات والوحدة تشمل الدروس اليومية.

أما المفهوم الإجرائي للمنهج فهو القول بأن المنهج هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ويؤدي ذلك إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل

الذي هو الهدف الأسمى للتربية وهذا المفهوم يؤكد على النظرة التكاملية لكل من الفرد والمنهج، فالفرد كائن حي يقوم بأنشطة مختلفة منها الأنشطة العقلية والأنشطة الانفعالية والأنشطة الحركية، ولا يمكن أن نفصل هذه الأنشطة بعضها عن بعض، وعلى ذلك يجب أن تتكامل جميع الخبرات التي يحتويها المنهج بحيث لا يطفئ نوع منها على بقية الأنواع، فإذا أهملنا الخبرات الحركية مثلاً كتعلم المهارات الرياضية كالسباحة والجمباز وكرة القدم..... إلخ أو مهارات أخرى كالعزف على الآلات الموسيقية والكتابة على الآلة الكاتبة فإن ذلك سوف يؤدي إلى إهمال نمو التلميذ من الناحية الحركية، ويصبح المنهج مقصوراً على نواحي التحصيل المعرفي وبمقدار التكامل في محتوى المنهج يكون التكامل الشامل في جوانب نمو التلميذ.

ثانياً: أسس بناء المنهج

هناك عوامل أساسية تؤثر في بناء المنهج وتنفيذه ونستطيع أن نطلق على هذه العوامل أسس بناء المنهج ونقسمها إلى ثلاث مجموعات وهي:

- أسس سيكلوجية.
- أسس اجتماعية.
- أسس فلسفية.

١- الأسس السيكلوجية

لا شك أن فهم الأفراد المتعلمين يساعدنا على زيادة قدرتنا على توجيه سلوكهم وإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتنمية الميول والاتجاهات المناسبة في مراحل نموهم المختلفة، وإذا أهملنا الفرد المتعلم سنهمل أهم

عنصر في العملية التربوية وهو التلميذ الذي نهدف في النهاية إلى تنميته على نحو يجعل منه المواطن الصالح المنشود. فالتلميذ هو محور العمل الدراسي وكيفما كانت المناهج فإنها لن تؤدي إلى نتيجة ما لم تعتمد على فهم حقيقي لحاجاته وميوله ومشكلاته وكيفية تعلمه.

فلا فائدة من العمليات التربوية ما لم تعتمد على دراسة حقيقية لاستعدادات الفرد وقدراته، فالبشر ينتابهم الإحباط إذا ما كلفوا بأعمال أو واجبات أو فرضت عليهم ظروف لا تلائم استعدادهم وقدراتهم. ولقد تغيرت النظرة إلى المنهج المدرسي في السنوات الأخيرة فبعد أن كانت كل ما يهتم به هو نقل المعارف إلى التلاميذ، أصبح الاهتمام موجهاً إلى التلاميذ أنفسهم، وكيف يمكن أن يكتسبوا هذه المعارف والخبرات، وأدى الاهتمام بالتلاميذ إلى محاولة جعل موضوعات المنهج وأنشطته المختلفة تتفق مع طبيعة التلاميذ، بحيث تتناسب واستعداداتهم وقدراتهم وتتطور معها أثناء مراحل نموهم المختلفة، وتعمل في كل مرحلة على تحقيق حاجات التلاميذ الخاصة وحل مشاكلهم ومراعاة ميولهم ورغباتهم.

ولقد أدت بحوث علم النفس الحديث وتجاريه إلى نتائج مهمة بالنسبة لخصائص نمو التلميذ وحاجاته وميوله واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته وغيرها، مما يجب أن يراعى في اختيار أوجه النشاط المختلفة داخل حجرة الدراسة أو خارجها.

ولذلك يجب أن يراعي المنهج المدرسي ما أظهرته نتائج بحوث علم النفس، وتجاريه فإهمال هذه النتائج معناه إهمال أهم عنصر في العملية التعليمية وهو التلميذ.

وسيشمل اهتمامنا بهذا الأساس المهم من أسس المناهج النواحي
السيكلوجية الآتية من حيث علاقتها بالمنهج:

أ- مراحل النمو.

ب- حاجات التلاميذ.

ج- ميول التلاميذ.

د- اتجاهات التلاميذ.

أ- مراحل النمو

لقد سبق أن ذكرنا أن المنهج المدرسي الحديث ينقل محور العناية من
مادة الدرس إلى التلميذ نفسه أي العناية والتركيز على شخصية التلميذ
كاملة وخصائص نموه وحاجاته وميوله، ولذلك يجب علينا أن ندرس
الخصائص المهمة في النمو بصورة عامة حتى نتمكن من تقسيم النمو إلى
مراحل واختيار المنهج المناسب لمميزات كل مرحلة.

وتفيد معرفة المراحل المختلفة للنمو مُدرسي التربية البدنية عند وضع
خطة أو منهج للتربية البدنية، وعند تحضير الدرس، وعند اختيار ألوان
النشاط الرياضي المناسب لكل مرحلة، وبذلك قسمنا مراحل النمو إلى عدة
أقسام سنوردها فيما بعد مع الخصائص المميزة لكل مرحلة.

مظاهر النمو

إن عملية النمو هي تلك العملية التي يتحول الطفل أثناءها من كائن
حي يعتمد على الغير في كل شيء إلى إنسان يعتمد كثيراً على نفسه
وتنقله من كائن حي حركاته عشوائية إلى إنسان يتحكم في حركاته عن
طريق الإرادة والعادة.

وما تهدف إليه هو أن النمو عملية تعني أكثر من مجرد الزيادة في الطول والوزن فالطفل ينمو ويتكون في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فمظاهر النمو التي يمر بها الطفل منذ ولادته تتلخص في التغيرات المختلفة التي نلاحظها في حجم جسمه وقوة عضلاته وحركاته المختلفة وكذلك الحال في قدرته على الكلام وقدرته على التركيز والتعرف على الأشخاص فالأشياء تم تسميتها بأسمائها، ثم معرفة طرق استعمالها ثم التصرف في مواقف اجتماعية.

ولا تحدث هذه التغيرات المختلفة فجأة فالطفل ينمو ويتكون وفقاً لعمليات بعضها سريع وبعضها بطيء وتهدف في مجموعها إلى هدف عام وهو البناء والنضج، وتلخص أهم خصائص عملية النمو فيما يلي:

- النمو عملية مستمرة تدريجية ومتابعة ولا يوجد حد فاصل بين مرحلة من النمو والمرحلة التي تليها غير أن كل التقسيمات تقوم بتحديد المراحل طبقاً لمظاهر بارزة تتميز بها المرحلة وتفرق بينها وبين مرحلة أخرى. ويجب ألا ننسى مطلقاً أن هذا التقسيم لا يمكن أن يكون قاطعاً، وأن الطفل إذا انتقل من مرحلة فمو إلى المرحلة الأخرى فإن ميوله وقدراته وإمكاناته تتغير كلها فجأة.

فالفرد ينمو باستمرار بالتدرج والعملية متداخلة وليست مرحلة منفصلة، ولكن التقسيم ذاته عملية مصطنعة، الغرض منها دراسة الغالب على ميول ورغبات ومميزات الأطفال الذين ينتمون لمرحلة معينة، دون الزعم بأن كل طفل ينتمي لهذه المرحلة لا بد أن يكون له نفس

المميزات والقدرات بالضبط - بل قد نجد طفلاً في التاسعة يتشابه في ميوله وقدراته مع طفل آخر في الحادية عشرة - بينما نجد أن ميول وقدرات الأطفال المتقاربة السن متشابهة ومتداخلة، نجد الفرق واضحاً جداً كلما زاد الفرق في السن.

- لكل فرد نمط خاص لنموه: إن عملية النمو لا تسير وفقاً لمعادلة حسابية، ولا تتبع نظاماً منتظماً، ولا تسير بسرعة منتظمة من سنة إلى أخرى بل هي عملية تختلف من شخص لآخر ويسير كل شخص في نموه في طريق خاص به... فهناك عوامل مختلفة تؤثر في النمو مثل الوراثة والبيئة الاجتماعية والتغذية وغيرها، وهذا يعني أن سرعة نمو الأفراد تتأثر بهذه العوامل أي يوجد فروق فردية في النمو.

- أن نمو الطفل في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية إنما هو مظهر متكامل ومتفاعل فالفرد ينمو كوحدة واحدة متماسكة متناسقة.

فالنمو الحركي مثلاً يساعد على النمو الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والسلوك الانفعالي يؤثر في عمليات الطفل العقلية. أما النمو الجسمي فهو إلى حد بعيد علامة من علامات الصحة، وإن كان يعتمد أيضاً على عوامل الوراثة، يتأثر بدوره بالنواحي النفسية والاجتماعية.... وبينما نجد النمو العقلي يعتمد أيضاً على تأثير الوراثة فهو يتأثر أيضاً بحالات الصحة العامة وسوء التغذية ولذلك نجد أن هناك علاقة بين النمو الجسمي والعقلي وهكذا، ولذلك فإن مظاهر نمو الطفل في مختلف النواحي تتفاعل بعضها مع بعض ويؤثر بعضها في بعض كوحدة واحدة.

- يتدخل تأثير النمو والتعلم في سلوك الفرد تداخلاً كبيراً فالتغيرات التي تحدث في السلوك أثناء النمو لا نمتطيع أن نحدد منها ما يرجع إلى النمو وما يرجع منها إلى التعلم.

تقسيم النمو إلى مراحل

إن معرفة خصائص النمو في كل مرحلة من مراحله يبين لنا الحاجات العامة وألوان النشاط التي تناسب كل مرحلة والمنهج المناسب لها. وسنتناول في دراستنا تقسيم النمو إلى المراحل السنية المختلفة وسنركز اهتمامنا على المراحل التي تتمشى مع نظامنا التعليمي أي مراحل النمو التي تكون ميداناً لعمل مُدرسي التربية البدنية.

مرحلة الطفولة المبكرة من (١ - ٦ سنوات)

- مرحلة ما قبل المدرسة (مرحلة الحضانة وروضة الأطفال)

إن معرفة خصائص النمو في هذه المرحلة له قيمة كبيرة فيؤكد رجال التربية أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل، فنواة الشخصية توضع في هذه المرحلة، وبذور الصحة أو المرض تبذر في هذه المرحلة أيضاً، لذلك فنمو الطفل في هذه المرحلة له أهميته وله تأثير كبير في مراحل نمو الطفل التالية ولذلك يجب الاهتمام بمنهج هذه المرحلة. ويتميز أطفال هذه المرحلة بالخصائص التالية:

أن النمو الجسمي هو أهم ظاهرة في حياة الطفل في السنوات الأولى وتعتبر السنتان الأوليتان مرحلة نمو سريع ثم يبطئ النمو نسبياً من الثالثة حتى السادسة، ويتركز النمو في هذه المرحلة بشكل كبير في العضلات الكبرى كعضلات الظهر والرجلين والصدر والكتفين لذا تظهر المهارة في

استخدام الرجلين والذراعين، ويخرج الطفل لتحريك هذه الأجزاء من جسمه ليساعده على نموه الصحيح.

ففي السنة الأولى للطفل يمكنه السيطرة على حركة ساقيه وقدميه وحركة الإبهام والسبابة كما يتمكن من جذب الأشياء ورفعها من الوقوف منتصباً وفي السنة الثانية يتمكن من المشي والجري.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة بالطاقة الزائدة وكثرة الحركة وعدم الرغبة في السكون أو الاستقرار.

ألعابه كثيرة الحركة خالية من التعقيد وتبدأ بالحركات الاعتيادية التي يمارسها الطفل يومياً ثم تتدرج في أشكالها وطرقها مع كبر سنه فهو يبدأ بالمشي فالجري فالجمل وتنطيط الكرة، ثم تتدرج في صعوبتها، أما نمو المهارات الحركية فغير متعادل فقد يضعف ميل الطفل وقدرته في مهارة معينة في حين يكتسب مهارات أخرى بسهولة.

ويمكن تركيز أهم صفات هذه المرحلة التي يوضع المنهج على أساسها فيما يلي:

- يتميز الطفل بالطاقة الزائدة وكثرة الحركة.
- الطفل ضعيف المقدرة على ضبط حركاته.
- حب الاستطلاع فهو يريد أن يرى ويعرف كل شيء.
- الانفرادية في اللعب فهو يستطيع اللعب بمفرده لا يعرف معنى الجماعة فهو أناني في لعبه.
- ضعف القدرة على الانتباه مدة طويلة.

- اكتساب حركات جديدة وتحسين الحركات التي اكتسبها قبل ذلك.

- حب الأطفال للتقليد فهو يحاكي كل ما يراه.

- حب سماع القصة واستخدام خياله في تمثيل وقائعها.

- يلعب الأولاد والبنات معاً.

ويمتاز منهج هذه المرحلة ببساطته وسهولته نظراً لصغر سن الأطفال وضعف مقدرتهم، وتكون أغلب أنواع النشاط من النوع التوقيعي الغنائي الذي يشترك فيه الأطفال جميعاً ويشمل المنهج:

- النشاط التوقيعي الغنائي.

- ألعاب بسيطة التنظيم والمهارات.

- تمرينات على شكل ألعاب.

- النشاط التمثيلي القصصي.

- نشاط الأدوات والأجهزة الصغيرة كالأطواق والكرات الصغيرة.

ويجب أن يراعى عند تطبيق هذا المنهج أن مدة الدرس لهذه المرحلة لا تزيد على العشرين دقيقة وذلك لسرعة تعب الأطفال وعدم قدرتهم على تركيز انتباههم لمدة طويلة.

المرحلة من (٦ - ١٠) سنوات [مرحلة التعليم الابتدائي]

وهي فترة الطفولة الوسطى وهي فترة مهمة من ناحية تربية النشء وتعليمهم، وتتميز هذه الفترة بأنها فترة نمو سريع في الطول ولكن وزن الطفل لا يستمر في النمو بنفس النسبة السابقة بل يقل عنها لذلك يظهر الطفل نحيفاً عما كان عليه من قبل. ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

- ميل الطفل إلى تعلم المهارات الحركية.
 - يحسن التوافق العضلي العصبي.
 - الفروق الفردية والتي يجب مراعاتها بالنسبة للتغير الأول لشكل الجسم واختلاف التعليم، وهذا ناتج عن وجود اختلافات من ناحية التربية قبل المدرسة سواء كان ذلك من ناحية الأسرة أو من ناحية الروضة.
 - الطفل في هذه المرحلة يميل إلى اللعب مع جماعات صغيرة من الأطفال.
 - قدرة الأطفال في هذه المرحلة على التركيز والانتباه ضعيفة.
 - الطفل في هذه المرحلة يكون محباً للإيقاع والتخيل والتقليد.
- ونرى أن يشتمل منهج هذه المرحلة على النشاط التالي:
- تمارين على شكل ألعاب.
 - قصص حركية للصف الأول والثاني الابتدائي.
 - نشاط تستخدم فيه الأدوات والأجهزة الصغيرة.
 - مباريات فردية مناسبة.

المرحلة من (١٠ - ١٤) سنة مرحلة المدرسة المتوسطة وتنقسم إلى قسمين من (١٠ - ١٢) ومن (١٢ - ١٤) سنة.

المرحلة من (١٠ - ١٢) سنة الصف الأول والثاني متوسط وهي مرحلة الطفولة المتأخرة.

النمو لا يكون سريعاً في هذه المرحلة مما يساعد على زيادة التوافق العضلي العصبي والقدرة على التحكم ومن أهم ما يتميز به الطفل في هذه المرحلة هو سرعة استيعابه وتعلمه للحركات الجديدة. فالطفل يكتسب

القدرة على أداء المهارات الحركية الجديدة، ويسعى في هذه المرحلة إلى المنافسة، ويعشق قياس قوته وقدراته بالآخرين وتتضح في هذه المرحلة الفروق بين الجنسين في الميول والرغبات والقدرات الجسمية.

كما يتميز أطفال هذه المرحلة بالتقدم السريع في المستوى الرياضي وتكون حركاتهم أكثر هادفية وأكثر اقتصاداً في بذل الجهد.

ويمكن القول إن هذه المرحلة هي «الفترة المثلى لتعلم الحركي» كما أنها تعتبر من أحسن المراحل السنية لتعلم مختلف المهارات والقدرات الحركية والتي لا تماثلها مرحلة سنية أخرى، وينصح الكثيرون بأنها السن المناسبة للتخصص الرياضي المبكر في معظم أنواع الأنشطة الرياضية.

ويجب أن نراعي عند وضع منهج للتربية البدنية في هذه المرحلة ما يأتي:

- تنمية مهارات حركية أولية تعد الطفل للاشتراك بنجاح في الألعاب الكبيرة.

- تربية القوام المعتدل وصيانة الجسم من التشوهات.

- الاهتمام بتربية الطفل تربية اجتماعية وخلقية صحيحة.

ويجب أن يشمل المنهج ألوان النشاط التالية:

- التمرينات البدنية، ويراعى الاهتمام بتمرينات القوام مع تعليم الأوضاع الأصلية والمشتقة.

- المهارات الأولية والألعاب البسيطة الإعدادية لتساعد على تعلم الألعاب الكبيرة.

- ألعاب القوى.

- التعبير الحركي.

«مرحلة المراهقة» من سن ١٣ سنة

تنتهي الطفولة عند سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة تقريباً، وبدأ الفرد في الدخول في دور المراهقة. فالمراهقة هي المرحلة التي تبدأ من سن البلوغ أي السن التي تنضج فيها الوظائف الجنسية وتنتهي بسن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي وبداية المراهقة ونهايتها ليست واحدة عند كل الأطفال، لأن الخصائص التي تحدد بدايتها تظهر مبكرة عند بعض الأطفال، ومتأخرة عند البعض الآخر ويختلف زمنها بين الذكور والإناث.

ويمكن أن نقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

- المرحلة من (١٢ - ١٤) سنة الصف الثالث والرابع متوسط.

- مرحلة المدرسة الثانوية (طور الشباب) من ١٤ - ١٨ سنة.

أولاً: المرحلة من (١٢ - ١٤) سنة الصف الثالث والرابع متوسط

وهذه المرحلة لا يعود الفرد فيها طفلاً ولم يصبح بعد راشداً ناضجاً بل هو في منتصف الطريق بين الطفولة وقام النضج وفي هذه الفترة لا يمكن للفرد السيطرة التامة على أعضائه، ولذلك فإن «مايكل مان» العالم الألماني سماها مرحلة التفكك الحركي عند الطفل وكذلك «نوى هاوس» حيث يقول في بداية مرحلة المراهقة تفكك الحركات التي بنيت بجهد.

فهذه المرحلة تتميز بالنمو الجسدي السريع غير المنتظم وبعدم التناسق بين نمو العظام والعضلات وبضعف التوافق العضلي والعصبي غير المنتظم، وينتج عن ذلك أن قوة احتمالهم وقوتهم البدنية تكون ضعيفة، وفي هذه المرحلة نجد أن المراهق يفتقر إلى الرشاقة، ونجد أن حركات المراهق يعثر بها

الارتباك الحركي العام ونقص هادفية الحركات، والمقدرة على التحكم الحركي وحركاته لا تنسجم مع الواجب الحركي تماماً فهو يؤدي الحركات بشد عضلي كبير وبهذا تظهر متصلبة، ويعكس المرحلة السابقة والتي هي أحسن مرحلة مناسبة للتعلم الحركي فإن المراهق في هذه المرحلة يتعلم الحركات الجديدة بصعوبة، والتعلم السريع الذي كان طابع المرحلة السابقة لا يتم في هذه المرحلة.

ويجب أن يراعى في منهج هذه المرحلة ما يأتي:

- تحسين التوافق العضلي العصبي.
- العناية باعتدال القوام والاهتمام بأوضاعه السليمة والمساعدة فيما قد يصيبه من عيوب.
- اختيار الأنشطة المناسبة لخصائص التلاميذ الفسيولوجية والتشريحية في هذه المرحلة.
- تبسيط المتطلبات فتعلم حركات جديدة وصعبة في فترة المراهقة الأولى يصاحبه في أكثر الأحيان صعوبة في التعلم، ولذا لا يكون الهدف الأساسي لهذه المرحلة تعلم حركات جديدة ومعقدة، فالفائدة تكون أكثر إذا حاولنا المحافظة على مستوى ونوعية الحركات التي وصل إليها في هذه المرحلة مما لو علمنا حركات صعبة فالتأكيد على التكتيك والتكنيك في الدرس يأتي بنتائج طيبة في هذه المرحلة.
- أن نهتم بتدريب التلاميذ على القيادة وتحمل المسؤولية وعلى الإخلاص والولاء للجماعة، ولذلك يجب أن نهتم بالألعاب الجماعية ويتكوين الفرق الرياضية حتى نتيح للتلميذ أن يعمل في جماعة.

- وبذلك يجب أن يتضمن محتوى أنشطة منهج هذه المرحلة ما يأتي:
- التمرينات البدنية، الأوضاع الأصلية والمشتقة والحركات المشتقة منها.
 - تمرينات لتحسين القوام.
 - حركات مركبة غير صعبة تتصل فيها بعض التمرينات ببعض.
 - حركات سهلة على الأجهزة ثم حركات مركبة.
 - الألعاب الجماعية، ألعاب تمهيدية للألعاب الكبيرة ثم التدريب على خواص المهارة فيها.
 - العدو والجري مسافات.

ثانياً: مرحلة المدرسة الثانوية (من ١٤ - ١٨ سنة)

هذه المرحلة تبدأ من ١٤ - ١٨ سنة تقريباً وهي طور الشباب وهي مرحلة أقل اضطراباً من المرحلة السابقة. ففيها يبطئ النمو فتزداد القوة والجلد والقدرة على ضبط الحركات وهي تعتبر من أحسن المراحل لترقية المهارات التي تحتاج لدقة في الأداء.

وهذه الفترة تتطلب تمريناً شاملاً وجهداً مع التطور التدريجي في متطلبات البناء الحركي وأولها متطلبات الدقة والمهارة وهذا يعني الاستمرار الموجه في تكملة التوافق الحركي.

ويجب أن يراعى في منهج هذه المرحلة ما يأتي:

- تنمية المهارات الحركية التي سبق أن تعلمها التلميذ في المرحلة السابقة وتعليم مهارات أخرى متقدمة والعمل على ترقية المهارات المختلفة التي تعلمها التلميذ.

- تنمية الكفاية البدنية.
- التمتع بالنشاط البدني لاستثمار وقت الفراغ.
- تنمية الصفات القيادية الصالحة.
- لا بد في هذه المرحلة من أن يتعلم كل تلميذ نوعاً أو أكثر من أوجه النشاط الرياضي وذلك حتى يستطيع ممارستها بعد تخرجه من المدرسة وذلك لأن هذه المرحلة التعليمية آخر فرصة لتعليم التلاميذ أي مهارة جديدة.
- وبذلك يجب أن يتضمن محتوى أنشطة منهج هذه المرحلة ما يأتي:
- أنشطة أساسية تعد الممارسين للياقة البدنية.
- ألعاب قوى - ألعاب - جمباز - تمرينات - المنازلات الفردية والثنائية.
- قد تتشابه الأنشطة في الصفين الثالث والرابع متوسط مع المرحلة الثانوية، ولكن الفرق يكون في المستوى المطلوب في الأداء، ففي المرحلة الثانوية يطلب مهارات أصعب وأداء أدق.
- والأنشطة في المرحلة الثانوية يجب أن تثبت وتطور وتنوع مع تحسين نوعية الحركات.

مرحلة التعليم الجامعي من (١٨ - ٢٢ سنة)

- قوة تحمل الفرد وجلده يمكنانه من أداء ما يكلف به لفترة طويلة ويصل التوافق العضلي العصبي إلى نهايته ويستعيد الشباب في هذه المرحلة الاتزان من الناحية الحركية والجسمية.
- وعامل زيادة قوة العضلات يساعد في هذه المرحلة على ممارسة أنواع متعددة من الأنشطة الرياضية كما تلعب عمليات التركيز والإرادة القوية دوراً ملحوظاً للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية.

ويجب أن يراعى في منهج هذه المرحلة ما يأتي:

- ألوان نشاط تكسب الطلبة اللياقة البدنية.

- سد حاجات العدد الأكبر من الطلبة في ممارسة نوع اختياري من اللعاب لمزاولتها في فترة الدراسة حتى يمتد اهتمام وممارسة الطلبة للرياضة حتى بعد تخرجهم.

محتوى أنشطة هذه المرحلة

- الأنشطة تكون اختيارية فكل طالب يختار اللعبة التي كان يمتاز فيها ويزاولها في المرحلة الثانوية.

- وفي هذه المرحلة يتضح لنا مدى المعلومات والخبرات التي اكتسبها الطلبة في المراحل السابقة واستخدامها عملياً في المرحلة الجامعية.

ب- حاجات التلاميذ

يكاد يكون من المتفق عليه بين المربين أن التربية ينبغي أن تشبع حاجات التلاميذ في كل مرحلة من مراحل نموهم، فالطفل ينمو وله جوانب نمو مختلفة وخصائص نفسية معينة، ويتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ونتيجة لهذا النمو وخصائصه وتفاعله مع بيئته التي يعيش فيها تنشأ الحاجات.

ونستطيع أن نقول: إن الحاجة هي حالة توتر يشعر بها الفرد عندما ينقصه شيء ما ومن ثم يرغب في عمل يزيل هذا التوتر، وإذا بحثنا عن الحاجات الأساسية نجد أن هناك أكثر من تصنيف لهذه الحاجات فهناك حاجات بيولوجية، وكذلك حاجات نفسية واجتماعية مختلفة، وسنوضح فيما يلي عدداً من الحاجات التي يمكن أن نسترشد بها في وضع مناهج التربية البدنية.

١- الحاجات البيولوجية

كل طفل في حاجة إلى أن ينمو وأن يقوم جسمه بوظائفه الفسيولوجية المختلفة. وفي سبيل ذلك لا بد من إشباع حاجات عديدة كالهواء النقي، والشمس والحاجة إلى الطعام الصحي والحاجة إلى الماء والحاجة إلى التخلص من الفضلات الضارة، وكذلك الحاجة إلى النشاط الجسدي الذي يساعد على نمو الجسم نمواً سليماً.

ويجب أن يراعي منهج التربية البدنية إشباع هذه الحاجات وأن توجه أنشطته نحو تحقيق هذه الغاية. ومما لا شك فيه أن ممارسة الأنشطة الرياضية يمكن أن تشبع الحاجات البيولوجية بشكل طبيعي، فأغلبية هذه الأنشطة إنما تتم في الخلاء خارج الجدران حيث الشمس والهواء. كما أن الأنشطة الرياضية بصفة عامة تساعد على قيام الجسم بوظائفه الحيوية بشكل طبيعي يحقق أغلب الحاجات البيولوجية المشار إليها.

٢- الحاجات النفسية

يحتاج الطفل في نموه إلى إشباع حاجات نفسية أساسية، وتتأثر شخصية الطفل إذا تعرضت بعض هذه الحاجات للإهمال أو الحرمان.

وبالرغم من تعدد الحاجات النفسية وكثرتها إلا أنه يمكن إشباع كثير منها من خلال أنشطة منهج التربية البدنية، مثل الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الضبط والنظام، والحاجة إلى الأمن وغيرها.

فالطفل عندما يمارس المهارات الرياضية التي تتميز بالصعوبة يشعر بالارتياح لإشباع حاجته إلى إثبات الذات، وكذلك الاشتراك في المباريات الرياضية التي تعتبر ركنًا مهمًا من أركان النشاط الرياضي والفوز فيها يشبع الحاجة إلى الإنجاز والتفوق.

وبالمثل أيضاً تتطلب ممارسة النشاط الرياضي الخضوع إلى قواعد معينة والاستماع إلى التعليمات وطاعة المدرسين ومن شأن هذا كله أن يُعوّد الفرد على الضبط والانتظام..... وهكذا.

٣- الحاجات الاجتماعية

وبالمثل يحتاج الطفل في نموه إلى عدد من الحاجات الاجتماعية الأساسية التي تتدرج في درجة تعقيدها مع تقدمه في النمو. فعلاقاته الاجتماعية تكون في أول الأمر بسيطة لا تتعدى حدود الأسرة، الأب والأم والإخوة، وكذلك تتمثل حاجاته الاجتماعية في هذه المرحلة في العلاقات الطيبة مع هذا العدد المحدود من الأفراد، ويمكن بالتالي إشباعها له برعاية وتنظيم أوقات لعبه وشغل أوقات فراغه بالألعاب المفيدة مع إخوته الصغار ومع الأطفال الآخرين. وباستمرار نموه تظهر حاجات اجتماعية جديدة تتمثل في الاستقلال والانتماء إلى الجماعات الأخرى خارج الأسرة مثل جماعة الأصدقاء وزملاء المدرسة والنادي، وغير ذلك وتظهر بالتالي حاجات اجتماعية تقابل مظاهر النمو الاجتماعي هذه..... مثل الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة والحاجة إلى التعاون معها والحاجة لتقدير المسؤولية والحاجة للقيادة.

ولا شك أن التربية البدنية يمكن أن تقدم الكثير بالنسبة لهذه الحاجات

الاجتماعية وتعمل على إشباعها. فهناك المباريات الرياضية الجماعية التي يشترك فيها التلاميذ والتي يشجعون من خلالها حاجاتهم إلى التعاون مع الغير، وحاجاتهم أيضاً إلى تقدير المسؤولية. فعزيتهم في الفريق تجعلهم مسؤولين عن فوز هذا الفريق أو فشله..... وهكذا.

ومن الضروري أن يعنى منهج التربية البدنية بإشباع حاجات التلاميذ هذه لأن إشباعها يساعد على تربية التلاميذ تربية تمكنهم من النجاح في حياتهم العملية.

ج- ميول التلاميذ

لا شك أن ميول التلاميذ تعد أساساً مهماً وضرورياً من أسس بناء المنهج فالتلميذ الذي يميل نحو أي نشاط رياضي يتصف بإقباله على تعلم هذا النشاط بسرعة واستعداده لتطوير وتحسين مستواه في هذا النشاط. فعلى المنهج تقع مهمة تنمية ميول التلاميذ وغرس الجديد منها وحسن توجيهها.

وعندما توضع الميول موضع الاعتبار عند اختيار المادة الدراسية وأوجه النشاط الدراسي فإن التلاميذ ينظرون إلى أهداف دراستهم ونشاطهم كأهداف شخصية لهم وتصبح عملية التعلم أسرع وأبقى أثراً.

كما يؤدي عدم مراعاة ميول التلاميذ فيما يتعلمونه إلى تشتت اهتمامهم ما بين إرضاء المدرس وإشباع ميولهم.

ونستطيع أن نقول: إن الميل هو الاهتمام بنشاط معين بحيث يجد الفرد فيه راحته ولذته، ويُسرّ لمزاولته له والتحدث عنه ويحاول برغبته أن يبذل كل جهد فيه.

والميل يدفع التلميذ إلى ممارسة النشاط ويعتبر حافزاً له ويشجعه على القيام به ويمكن أن تؤدي المؤثرات الخارجية مثل تشجيع المدرس أو الجوائز إلى الميل لهذا النشاط.

وبما أن الميول خاضعة للتعليم إذن فهي قابلة للتعديل والتغيير. ونستطيع عن طريق منهج التربية الرياضية مساعدة التلاميذ على تنمية ميول جديدة مرغوب فيها، ويمكن القول: إنه إذا ما توفرت القدرة والاستعدادات الخاصة كان الميل عاملاً محدداً للتفوق في أي نشاط من الأنشطة الرياضية. وتعتبر الميول من بين الدوافع المهمة لممارسة النشاط واكتساب العادات وضمان صلة التلميذ بممارسة هذا النشاط بعد أن يترك المدرسة وبذلك تخطط للتعليم المستمر.

ولا يستطيع التلميذ أن يكتسب ميلاً نحو بعض الأنشطة الرياضية كالسباحة وكرة السلة وغيرها إلا إذا ما توافرت لديه القدرات والاستعدادات التي تمكنه من ممارستها.

والمنهج الصالح هو الذي يساعد التلاميذ في الكشف عن استعداداتهم في الوقت المناسب، وفي تكوين ميول مناسبة حولها. ويجب أن يعنى المنهج بتهيئة المواقف التي تساعد على اكتشاف ميول التلاميذ أو تنمية ميول جديدة نحو ألوان النشاط، التي تتوافر لديهم الاستعدادات والقدرات لممارستها. ويجب أن يوجه المنهج ميول التلاميذ بحيث تصبح دافعاً رئيسياً يقومون من خلاله بالخلق والابتكار والإبداع.

هذا ويحسن أن نوضح أن الميول تختلف باختلاف مراحل النمو

وباختلاف الجنس وباختلاف البيئة كذلك، فالأطفال تختلف ميولهم عن ميول المراهقين والبالغين. فالميل للعب الإيهامي كاللعب بالعرائس هو طابع حياة الطفولة الأولى بينما يميل المراهقون والشباب إلى اللعب الواقعي الذي يمارسونه من خلال أوجه النشاط التي تعتمد على ممارسات فعلية كالاشتراك في الفرق الرياضية. وتختلف الميول أيضاً باختلاف الجنس فبينما يميل الأطفال الذكور في طفولتهم المتأخرة للألعاب التي تعتمد على القوة، تميل البنات إلى الحركات التي تعتمد على التوازن والتناسق الحركي كالرقص التوقيعي أو ما أشبهه.

وتختلف الميول كذلك تبعاً لعوامل البيئة وظروف التنشئة فالطفل الذي ينشأ في بيئة فقيرة يميل إلى ممارسة أوجه النشاط التي يشترك فيها الأطفال في هذه البيئة كلعب الكرة في الشارع أو ما أشبه ذلك.

بينما يميل الطفل الذي ينشأ في بيئة اجتماعية واقتصادية من مستوى أعلى إلى ممارسة أوجه النشاط الرياضي التي تتيح له ظروف البيئة ممارستها من خلال اشتراكه مع الأسرة في النادي حيث هناك متسع لاختيار الألعاب التي تتفق مع ميوله ورغباته.

وفي جميع هذه الأحوال يجب عندما نحدد أوجه النشاط التي يتضمنها المنهج المدرسي أن تكون الأولوية لتلك التي تقابل الميول الخاصة لأكبر عدد من التلاميذ نسبياً، فمن الملاحظ أنه وإن كان لكل تلميذ ميوله ورغباته الخاصة، إلا أن هناك ميولاً عامة يشترك فيها التلاميذ الذين هم من نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي.

د- اتجاهات التلاميذ

الاتجاهات النفسية للتلاميذ كأساس لبناء المنهج وتنفيذه لا تقل أهمية عن الحاجات والميول. فحين يتخذ المنهج اتجاهات التلاميذ النفسية المرغوب فيها أساساً من أسس بنائه، وما يتصل به من أوجه النشاط، فإن التلاميذ يهتمون اهتماماً كبيراً بدراساتهم ونشاطهم ويقبلون عليها إقبالاً يساعد على بلوغ الأهداف التربوية المطلوبة.

ولذلك يجب على واضعي المنهج أن يساعدوا التلاميذ على المرور بخبرات تقوي السليم من اتجاهاتهم وتشجعهم على السلوك بمقتضاها، كما تساعد على تعديل الاتجاهات غير السليمة.

وفي المنهج مجال واسع يسمح بتعديل الاتجاهات غير المرغوب فيها أو تغييرها، ومن الممكن أن تتوافر في منهج التربية البدنية بأنشطتها المختلفة الظروف والعوامل التي تساعد على هذا التعديل أو التغيير.

وتعتبر أنشطة منهج التربية البدنية خير مجال لنمو الاتجاهات السليمة واكتسابها، ولذلك يجب أن نهتم بإكساب التلاميذ اتجاهات سليمة نحو أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية للفرد والمجتمع.

فأثناء دروس التربية البدنية يجب ألا يقتصر اهتمام المعلم على ما يتصل بالنشاط الرياضي موضوع الدرس فحسب، وإنما يجب أن يمتد اهتمامه إلى إكساب التلاميذ بعض الاتجاهات السليمة التي يمكن تنميتها من خلال هذا النشاط، فإذا كانت اللعبة التي يمارسها التلاميذ أثناء الدرس هي لعبة كرة القدم مثلاً... فيجب ألا يقتصر الاهتمام على المهارات الخاصة بهذه اللعبة وإنما أيضاً يمتد إلى تنمية الاتجاهات السليمة

المرتبطة بها وذلك عن طريق ربط هذه اللعبة بفوائدها وبالأثار الاجتماعية والنفسية والجسمية التي تعود على التلاميذ من اكتسابها.. ومن ثم يصبح التلميذ أكثر اقتناعاً بأهميتها وأكثر رغبة في ممارستها، وهكذا تنمو بالتدريج الاتجاهات السليمة التي ترتبط بهذه اللعبة كالاتجاه نحو ممارستها ومشاهدتها وتشجيعها أو نحو ذلك.

٢- الأسس الاجتماعية

يهتم الفكر التربوي الحديث بضرورة ربط التعليم في المجتمع بظروف ذلك المجتمع، حتى يسهم في بناء الحياة التي يصبو إليها.

ويتميز العصر الحديث بالتغير الثقافي الذي يتصف بالسرعة والتطور والتأثر بالتقدم العلمي والتكنولوجي المذهل الذي أدى إلى إحداث تغيرات كثيرة في المجتمع. فقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى تغيير سريع وكبير في أساليب الحياة، كما تأثرت به كثير من القيم والأدوار الاجتماعية للأفراد ومن الطبيعي أن هذا التغير الاجتماعي الناتج عن التقدم العلمي يفرض مسؤوليات عدة على واضعي المناهج.

فالمجتمع هو الآخر مثل الفرد له حاجاته ومشاكله ومتطلباته، ولكنها تتغير نتيجة للظروف التي يمر بها، ونتيجة لعوامل داخلية وخارجية يتعرض لها، وهذه الحاجات والمتطلبات هي التي تهدي التربويين في وضع المناهج وفي تغييرها وتعديلها كلما طرأت الحاجة إلى ذلك.

ونتيجة للتغيرات التي بدأت تظهر في المجتمع ظهرت الحاجة لجوانب من النشاط الثقافي والعلمي والبدني تسد احتياجات المجتمع في جميع

مجالاته. وأحد هذه الجوانب الأساسية هو التربية، التي بدأت تشق طريقها وتظهر أهميتها بالنسبة لعدد من المجالات الأساسية مثل الصناعة والصحة والدفاع عن الوطن والتعليم.

فقد نما لدينا بالنسبة لهذه المجالات عدد من المتطلبات التي يجب تحقيقها من خلال مناهج التربية البدنية.

وسوف نعالج فيما يلي صلة التربية البدنية وتأثيرها في المجالات الاجتماعية المشار إليها:-

- الصناعة والتربية البدنية

نظراً للتقدم الحالي في الإنتاج واستخدام الآلات الصناعية أصبح للعمال الدور الأساسي في هذا المجال، ومن الطبيعي أن عملية الإنتاج تتطلب عمالاً أقوياء أصحاء.

وهذا يعني أن العامل يجب أن يتمتع بقدرات جسمية ومستوى صحي جيد وباكتساب قدرات عقلية ومهارية. ومن هنا تتضح لنا أهمية دور التربية البدنية في مجال الإنتاج. فالتربية البدنية أصبحت من الضروريات لعمليات الإنتاج. ومن المعروف أنه من خلال النشاط الرياضي المنظم أثناء فترات الراحة يمكن الوصول إلى زيادة الإنتاج للعمال، ولا يمكن رفع مستوى الإنتاج إلا بعمال أصحاء ذوي قدرات جسمية، الأمر الذي يتضح معه مدى أهمية التربية البدنية في هذا المجال.

- الصحة والتربية البدنية

إن مفهوم الصحة ليس فقط الخلو من الأمراض ولكنه التمتع بقسط وافر من القدرات الجسمية والعقلية لدى أفراد المجتمع.

وبين التربية الصحية والتربية البدنية رابطة وثيقة وجب علينا أن نؤكد لها من خلال العلاقة بين التغذية الجيدة وبين ما يترتب عليها من قدرة على ممارسة النشاط الرياضي بكفاءة وأيضاً العلاقة بين قضاء وقت الفراغ بطريقة تساعد على تجديد حيوية الجسم من خلال ممارسة أنواع الأنشطة الرياضية وأثر ذلك على صحة الفرد. الأمر الذي يتطلب تنمية المعرفة بأن الرياضة يجب أن تكون من مستلزمات الحياة. ويقول هونكر إن الرياضة والتربية البدنية يلعبان دوراً مهماً في المستوى الصحي للشعب حيث أنهما يساعدان الناس على اكتساب حياة صحية، ومن خلال التردد المنتظم على الملاعب يقتصر الطريق إلى الأطباء وإننا دائماً نؤكد أن تطور القدرات الجسمية للفرد يعتبر من المحتويات الرئيسية لتكوين الشخصية المتطورة النامية.

ولذلك وجب علينا أن نضع في حسابنا أن للرياضة أهمية كبيرة في الحفاظ على المستوى الصحي للشعب. ولذا يجب أن نعمل على توفير الإمكانيات المادية لممارسة الرياضة والاهتمام بدور التربية البدنية في المجتمع وترويجها والعمل على زيادة عدد الممارسين لها.

- الدفاع عن الوطن والتربية البدنية

إن التدريب الرياضي لجميع أفراد الشعب له أهمية كبيرة بالنسبة للدفاع عن الوطن. فحماية الوطن ليست مقصورة على قواتنا المسلحة

وحدها وإنما هي واجب وطني على كل فرد من أفراد الشعب.. ويتحقق هذا الواجب عن طريق ممارسة النشاط الرياضي الذي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في إكساب الأفراد القدرات الجسمية المطلوبة للدفاع، وتطوير هذه القدرات لتجعلهم صالحين باستمرار لأداء هذا الواجب الوطني.

وهذا يتطلب إعادة النظر في مناهج التربية البدنية بما يكفل تحقيقها لهذه الأغراض ما اتصل منها بدروس التربية البدنية أو النشاط الخارجي، وأن تتضمن هذه المناهج أيضاً إقامة معسكرات للتربية العسكرية.

- التعليم والتربية البدنية

يرتبط التعليم بالمجالات المختلفة للمجتمع من خلال وظيفته الأساسية وهي إعداد وبناء أجيال المستقبل من الشباب للعمل الخلاق المنتج للمجتمع، ومن ثم تصبح متطلبات المجالات الاجتماعية المختلفة جزءاً من أهداف المدرسة وتقع ضمن أهداف التعليم حيث تعمل على تعليم وتربية وإعداد أجيال المستقبل من الشباب.

ونظراً لتطور احتياجات المجتمع الحالية فقد نشأت ضرورة تطوير المواد الدراسية المختلفة والتي يقع ضمنها درس التربية البدنية وبذلك أصبحت التربية البدنية جزءاً مهماً من نظام التعليم وأصبح للمدرسة والمدرس دور في إشراك الشباب والأطفال في ممارسة الرياضة.

ومن هنا كان واجب مدرسي التربية البدنية هو إعداد الأطفال والشباب لممارسة الرياضة على أسس تربوية عن طريق درس التربية البدنية والنشاط الخارجي.

ويمكننا القول: إن درس التربية البدنية الحالي غير متكافئ مع باقي المواد الدراسية ولا يتماشى أيضاً مع التطور الاجتماعي بالدرجة الكافية وكذلك ما زال النشاط الخارجي لا يخضع لنظام محدد، مما يحتم علينا تطوير مناهج التربية البدنية وتحسين الدرس وكذلك إعداد وتأهيل مدرسي التربية البدنية حتى يمكننا تطوير الرياضة بدولة الكويت.

مما سبق تبين أن تطوير التربية البدنية ضرورة من ضرورات الحياة، وهذا التطوير يعتبر واجباً اجتماعياً مما يجب أن تعمل على تحقيقه كل المنظمات الاجتماعية المختلفة.

ومن هنا أصبح واجباً علينا إدخال التربية البدنية في جميع خططنا أينما تتواجد المجالات الاجتماعية التي ترتبط بها وتساعد على تدعيمها، وذلك بالمعرفة النظرية والممارسة العملية في كافة المجالات.

وبما أن للتربية البدنية هذه الأهمية البالغة - التي ترتبط بالمجالات العديدة في المجتمع، والتي أشرنا إليها، والتي تساعد على سير الحياة سيراً سليماً، ما اتصل منها بالإنتاج أو بصحة الفرد أو الدفاع عن الوطن أو التعليم - كان لزاماً على المدرسة أن تعطيها أهمية متساوية بالنسبة للمواد الأخرى وأن تقرر لها في مناهجها وضعاً يتفق مع هذه الأهمية وهذه المتطلبات.

٣- الأسس الفلسفية

هناك فلسفات عديدة تسود المجتمعات والأنظمة الدولية والاجتماعية ولسنا هنا بصدد الدخول في تفاصيل هذه الفلسفات أو التعرض للاختلافات العديدة بينها، إذ إن ما يهمنا هو ما يتصل منها بواقع التعليم وما يؤثر مباشرة فيه.

وفيما يتصل بهذه الزاوية الأخيرة يمكن أن نميز بين فلسفتين رئيسيتين تخضع لهما نظم التعليم وتؤثران بشكل مباشر في كل ما يتصل بعملياتهما الفلسفة الأساسية والفلسفة التقدمية.

الأولى هي الفلسفة الأساسية التي تقوم أساساً على الاهتمام بالشكل التقليدي للتعليم وتركز اهتمامها على العناية بالتراث الثقافي وبالمادة التعليمية وكل ما يساعد على حفظ هذه المادة، والثانية هي الفلسفة التقدمية التي تحاول الخروج من هذه الدائرة إلى الاهتمام بالمتعلم نفسه وكل ما يساعد على تحسين تعليمه.

وبالنسبة للفلسفة الأساسية نجد أنها تمثل الواقع التعليمي والتمسك به والمحافظة عليه، لأنها تقوم على أن المعارف والعلوم التي توصلنا إليها إنما هي جهود أجيال من البشر، أضافوا إليها جيلاً بعد جيل كل ما حققوه في حياتهم وما وصلوا إليه من علوم ومعارف. ولذلك فوظيفة التعليم الأولى إنما تقوم على حفظ هذا التراث المنقول إلينا ونقله إلى أبنائنا. ويمكن حقاً أن نضيف إليه ولكنه على أية حال هو الأساس الذي نعتمد عليه.

وتمثل هذا التراث في مجموعة من المواد الدراسية ترى الفلسفة الأساسية تحديدها بوضوح، وتضمنها مقررات ومناهج معينة يدرسها التلاميذ عاماً بعد عام خلال المراحل الدراسية المختلفة وسنوات الدراسة بهذه المراحل، وتدور المشاكل الأساسية حول هذه المواد وطرق تدريسها والقائمين بهذا التدريس والمشرفين عليه، أو بمعنى آخر بكل ما يتصل بهذه المواد. ولذلك نجد أن الهيكل التعليمي من وجهة نظر الفلسفة الأساسية يقوم على أساس هذه المواد الدراسية، وتتخذ المسميات الأساسية لهذا

الهيكل أسماءها منه.. ما بين مدرسين لهذه المواد ومدرسين أوائل لها وموجهين لها كذلك، ومستشارين لكل مادة أيضاً إلى غير ذلك.

وتقوم العملية التعليمية كلها على أساس تلقين التلاميذ لهذه المواد، وتعويدهم على أداء الواجبات الخاصة بها حتى لو كانت هذه المواد جافة غير مستساغة، وحتى لو كانت الواجبات غير محبة مفروضة عليهم، ذلك لأن تعلمها ضروري ومهم.

ولذلك تهتم الفلسفة الأساسية بالكتاب المدرسي الذي هو وسيلة نقل هذا التراث ويمثل بالنسبة لها الوسيلة الأساسية إن لم يكن في كثير من الأحوال الوسيلة الوحيدة، ويهتم بحفظ مادة هذا الكتاب. وهذا هو الحادث في مدارسنا عندما تعتمد المدارس كلية على حفظ التلاميذ للمواد الموجودة في الكتب المدرسية، ثم امتحانهم فيها آخر العام للاطمئنان على حسن استيعابهم لها وحفظهم إياها.

حقاً قد يعمل أنصار هذه الفلسفة على تحسين العملية التعليمية، ولكن تصورهم لهذا التحسين إنما يأتي في حدود الوضع القائم، فاهتمامهم بتحسين المواد الدراسية مثلاً لا يتعدى إضافة مواد جديدة أو حذف بعض الموضوعات المقررة أو إضافة موضوعات أخرى، أو وضع كتاب جديد لمادة ما، أو تحسين طريقة التدريس أو الاهتمام بوسائل تعليمية معينة تساعد على حسن شرح دروس مادة أو أكثر، أو تحسين وسائل الامتحانات لتغطي أجزاء المادة المقررة أو إدخال بعض أنواع جديدة منها كالاختبارات الموضوعية مثلاً، أو تغيير أساليب التوجيه واستخدام بطاقات تقويم معينة للاسترشاد بها أو نحو ذلك. والذي يجب أن نوضحه أن هذه التغيرات وما

شابهها لا تتناول جوهر نظام التعليم القائم، بقدر ما تهتم بجزئيات لا تؤثر فيه إلا بقدر محدود.

وقد يهتم رجال التعليم الأساسيون أيضاً بعامل الميل والرغبة لتحسين تقبل التلاميذ المادة المتعلّمة، ولكن ليس على حساب حفظ التلاميذ لهذه المواد أو آدائهم الواجبات الخاصة بها، فإذا كان الميل والرغبة يساعدان على عملية الحفظ هذه وتأدية الواجبات الخاصة بالمواد كان بها، وإلا فإنه من الضروري العناية بالمواد وحفظها وبقاؤها لأن هذا هو الأولى بالاهتمام.. هذا بالنسبة للفلسفة الأساسية.

أما بالنسبة للفلسفة التقدمية فهي تعطي الأهمية الأولى للتلميذ المتعلم وليس للمادة الدراسية ونقلها من جيل لآخر. فأولادنا من وجهة نظر التقدميين هم الأولى بالعناية والرعاية، واهتمامهم لا ينصب على تزويد هؤلاء الأبناء بالمواد التعليمية والمعارف المختلفة والاقتصار على هذا الجانب وحده، وإنما يتعداه إلى الاهتمام بجوانب شخصياتهم المختلفة، من حيث استعداداتهم العقلية واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم بصفة عامة. ويرون أن التعليم مسؤول عن تحسين كل هذه الجوانب وإعداد التلميذ للحياة العامة، وتنمية قدراته على التفكير والابتكار بدلا من أن يصبح كالألة التي تجيد حفظ المادة وترديدها.

ولذلك فهي تعارض عملية نقل التراث الثقافي ولا تعطيه الأهمية التي يعطيها إياها أنصار الفلسفة الأساسية ويرون الاهتمام به بقدر ما يحقق حاجات التلميذ ويقدر ما يفيد، وترى أن التراث الثقافي ليس قيمة في حد ذاته بقدر ما هو مادة تستخدم لصالح التلميذ.

وليس أساساً يقوم التعليم عليه وتخضع له المناهج، وإنما يقوم التعليم وتخضع المناهج لحاجات التلميذ المتطورة وميوله وحاجات المجتمع أيضاً ومتطلباته.

وهذه الناحية الأخيرة هي إحدى خصائص الفلسفة التقدمية التي ترى أن التلميذ كائن اجتماعي، وأن أي تغيير يحدث في المجتمع إنما يؤثر في التلميذ أيضاً ولذلك فهي - أعني الفلسفة التقدمية - كما تهتم بالتلميذ تهتم أيضاً بالمجتمع ومشاكله ومتطلباته لأن التلميذ في جميع الأحوال سيخرج إلى هذا المجتمع ويتأثر بكل ما فيه، فلذلك يجب أن يعد إعداداً سليماً للحياة فيه، ولن يتأتى هذا الإعداد السليم إلا إذا وضعت المدارس في اعتبارها كل ما يتصل بهذا المجتمع واشتملت عليه مناهجها وموادها الدراسية المختلفة. ومن هذه النقطة الأخيرة يأتي الاهتمام بحاجات البيئة المحلية وضرورة الاتصال بالمجتمع الخارجي والتعاون معها، إلى غير ذلك من النواحي الاجتماعية التي يجب أن تهتم بها المناهج والوسائل التعليمية.

على ضوء ما تقدم نجد أن اهتمام الفلسفة الأساسية بالمادة الدراسية على حساب التلميذ، وعدم اهتمامها بالاهتمام الكافي بميوله وحاجاته وبمتطلبات المجتمع وحاجاته أيضاً، قد وضع الفلسفة التقدمية في مكانة أفضل بالنسبة لها، وإن كان هذا لا يعني مسaire هذه الفلسفة على طول الخط، فهناك بعض المآخذ التي يجب أن توضع في الاعتبار.

فقد يؤدي عدم الاهتمام الكافي بالمواد الدراسية الأساسية إلى انتقال التلاميذ من صف دراسي إلى آخر دون تحصيلهم القدر المناسب من المعلومات الأساسية. وإن الاهتمام الزائد أيضاً بالتلميذ وبحريته وبرغبته،

قد يقلل من دور الكبار في توجيههم وإرشادهم، وهو أمر ضروري تتطلبه الطبيعة الإنسانية ولا يمكن إهماله... وهكذا.

والآن ما هو وضع التربية البدنية بالنسبة للفلسفتين المعنيتين الأساسيتين والتقدمية؟ فنجد أنه وإن كان اهتمام الفلسفة الأساسية ينصب على المواد الدراسية وحفظها ونقلها من جيل لآخر، إلا أن التربية البدنية لا تأخذ وضعها بالنسبة لهذه الفلسفة كمادة لها أهميتها مثل بقية المواد؛ إذ إن الاهتمام بالفلسفة الأساسية ينصب بدرجة أكبر على المعرفة النظرية ثم على التطبيقات التي تتصل بهذه المعرفة. أما التربية البدنية فتعتمد أصلاً على ما يتصل بنشاط الجسم وتنمية قدراته وإمكاناته وتأتي المعرفة النظرية تابعة لهذا الاهتمام. ولذلك لم يكن للتربية البدنية حظ يذكر عند أنصار التربية الأساسية بل كانت مادة على هامش المواد، لا تعطي الاهتمام الكافي ولا يمتحن التلميذ فيها.

أما الفلسفة التقدمية فلا تغفل أهمية هذه المادة، لأن اهتمامها ينصب على التلميذ ككل. ولا يمكن من ثم إنكار أهمية الجانب الذي يتصل بالتكوين الجسدي وتنمية المهارات الحركية المختلفة. ولا يمكنها أن تهمل النتائج التي توصل إليها العلم من حيث وجود علاقات وثيقة بين هذا الجانب وبين جوانب التلميذ الأخرى العقلية والشخصية وسلوكه بصفة عامة. فمن خلال النشاط الرياضي يكتسب التلميذ كثيراً من مقومات شخصيته، ليس البدنية فحسب وإنما الاجتماعية أيضاً والخلقية وغيرها.

وهكذا تنمو التربية البدنية في ظل الفلسفة التقدمية وتتطور وتأخذ وضعها الطبيعي كمادة لها أهميتها البالغة في حياة الإنسان.

ثالثاً: تخطيط المنهج وتنظيمه

١- تخطيط المنهج

لا شك أن تخطيط المنهج من أهم الأمور التي تواجهها السلطات التعليمية بل يعد في الواقع المرحلة التي تظهر فيها بوضوح فلسفة الدولة التعليمية، ولذلك فهو أمر مهم قد تختلف حوله وجهات النظر سواء في المفهوم منه أو في طريقة إجرائه أو في مسؤولية عمله.

وتخطيط المنهج يعني نوعاً من التصور لما ينبغي أن يكون عليه من حيث تصميمه وتنفيذه على أن يتم الربط بين الأهداف والإمكانات والوسائل ثم تقدمية من أجل تحسينه أو تطويره، ومما لا شك فيه أن التعليم لا يمكن أن يحدث دون تخطيط للمنهج وإلا أصبح الأخير غير ذي أهمية.

وعملية تخطيط المنهج من العمليات الأساسية في بنائه وتصميمه، فهو يساعد على تحديد الأهداف أو الأغراض الخاصة بالمنهج وفي التحقق من استغلال جميع الطاقات الموجودة والإمكانات المتاحة، وأيضاً في اختيار الخبرات التعليمية والمحتوى المناسب، كما أنه يساعد على وضع أهداف مرحلية، واختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة، وأيضاً يفيد في الحكم على ناتج التطبيق العملي والتنفيذي للمنهج.

ويتميز التخطيط السليم بالشمول والاستمرار، على أن يكون تخطيطاً شاملاً لجميع أجزاء المنهج بحيث يتضمن الأهداف والمحتوى وطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والنشاط وأساليب التقويم.

ويمكن تعريف التخطيط بأنه « عملية منتظمة تتضمن اتخاذ مجموعة

من الإجراءات والقرارات للوصول إلى أهداف محددة على مراحل معينة، وخلال فترة أو فترات زمنية مقدرة، ومستخدمة جميع الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة حالياً ومستقبلاً أحسن استخدام».

ويعتمد نجاح مناهج التربية البدنية في تحقيق أهدافها إلى حد كبير على التآني والعناية التي تتم عند تخطيطها، فهي العملية التي يتم فيها رسم وتحديد المقررات التي ينبغي اتباعها في توجيه الأنشطة الرياضية لتحقيق نتائج معينة في فترة زمنية محددة.

ولقد اختلفت الآراء نحو تحديد القائمين بتخطيط المنهج ولذلك نجد أن هناك جدلاً تربوياً حول من يشترك في تخطيطه.

فهناك فريق ينادي بتخطيط المنهج من قبل السلطات العليا المسؤولة عن التعليم، ويمكن الاستعانة بالخبراء اللازمين لوضع المناهج.

وفريق آخر ينادي بأن يقوم العلماء والخبراء المتخصصون وكذلك مجموعة من المعلمين والموجهين إلى جانب اشتراك التلميذ باعتباره العنصر الرئيسي في العملية التعليمية.

ولعلنا لا نغالي إذا قلنا: إن أي أخطاء عند مستوى تخطيط المنهج لا تظهر بشكل واضح ملموس إلا عند الممارسة الميدانية. وتنبع من هنا أهمية اشتراك المعلم في عمليات تخطيط المنهج باعتباره صاحب الخبرة والدراسة الواسعة حول العديد من المؤثرات ذات الصلة بالعملية التربوية. وحيث إن لهذه الآراء محاسنها ومساوئها، فإننا نرى أن التخطيط الديمقراطي الكفء هو الذي ينتج اشتراك أكبر عدد من الأفراد مثل العلماء والخبراء والمتخصصين والمعلمين والموجهين والتلاميذ، هو التخطيط الأمثل، حيث

يمكن من خلاله تنظيم الخبرات التعليمية بطريقة علمية وعملية لكي تحقق الأهداف المطلوبة، وتعاون هؤلاء جميعاً في تخطيط المنهج لا بد من أن يجمعهم هدف واحد وهو النمو الشامل للتلميذ.

ومهما تعددت مستويات المشتركين في تخطيط المنهج إلا أنه يجب أن تكون مستوياتهم متعاونة، وليست مستويات منفصلة حتى يمكن وضع تخطيط المنهج الجيد النموذجي الذي يستطيع أن يوائم بين احتياجات وأهداف المجتمع واحتياجات وميول وجوانب نمو التلاميذ.

ويجب أن نراعي عند تخطيط منهج التربية البدنية المبادئ التالية:-

- تخطيط المنهج في ضوء أهداف الدولة والمجتمع.
- تخطيط المنهج في ضوء المرحلة التعليمية ومدارسها.
- تكامل المنهج وترباطه مع بقية المناهج المدرسية الأخرى.
- مراعاة المنهج لسن وجنس وحاجات وميول وقدرات التلاميذ.
- ارتباط المنهج بجوانب النمو الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية والعقلية.
- تخطيط المنهج بحيث يتدرج بمستوى المهارة ليتلاءم مع مستوى التلاميذ.
- ملائمة أنشطة المنهج للإمكانات التي تساعد على تنفيذ الدروس بالصورة التي تعمل على تحقيق أهداف المنهج.
- تخطيط المنهج بحيث يُراعى كفاية الزمن المخصص لكل نشاط، وإمكان وجود الأفنية ومساحتها وتواجد الأدوات والأجهزة والأدوات البديلة.

٢- المعايير التي يجب أن تراعى عند اختيار محتوى المنهج

إن اختيار محتوى المنهج لا يتم بطريقة عفوية أو ارتجالية، فلا بد أن تكون أوجه التعليم وخبراته هادفة ومخطط لها ومبنية على مجموعة من الأسس والمعايير.

ولا شك أن إحدى المشكلات التي تواجه القائمين على بناء المنهج أو تطويره هي اختيار محتوى المنهج المناسب؛ إذ إن مدى التعلم وتحقيق الأهداف يعتمدان على الاختيار الدقيق لأوجه التعلم وخبراته.

وعموماً يمكن تلخيص المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار محتوى المنهج فيما يلي:

- مراعاة أهداف المنهج

إن الموضوعات والأنشطة التي يتكون منها المحتوى لا بد أن تعبر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن أهداف المنهج، فيجب اختيار المادة الدراسية بحيث تساعد على تحقيق الأهداف العامة والخاصة، فينبغي عند اختيار أوجه التعلم وخبراته أن نضع في اعتبارنا الأهداف العامة للمدرسة بحيث لا يقتصر محتوى التربية البدنية على تحقيق الأهداف الخاصة به وحدها، وإنما يتضمن أيضاً عدداً من الأهداف العامة للمدرسة والتي يمكن تحقيقها عن طريق هذا المحتوى، فالاشتراك مثلاً في الأنشطة الرياضية في درس التربية البدنية لا يؤدي فقط إلى تحسين الصحة والكفاءة الجسمية بل يؤدي أيضاً إلى الاستخدام الجيد لوقت الفراغ وتحصيل درجة عالية من الكفاءة الاجتماعية.

- أهمية المحتوى بالنسبة للمتعلم

كثيراً ما يتساءل تلاميذنا عن قيمة أنشطة التربية البدنية وأهميتها وهل الذي يدرسونه في دروس التربية البدنية يفيد في الحياة العامة أو له قيمة بالنسبة لهم؟ لذلك يجب اختيار محتوى المنهج على أساس ما يحققه الفرد من فوائد تثبت قيمتها العلمية، وعلى أساس ارتباط هذا المحتوى بالحياة العامة للأفراد.

- مراعاة الميول

إن اختيار محتوى المنهج وأنشطته ينبغي أن يعطي اعتباراً لميول التلاميذ وهذا يعني اختيار أوجه التعليم والخبرات ذات الجاذبية المباشرة للتلاميذ. ومعرفة الميول قيمة لا يمكن إنكار دورها في تحريك الدراسة والأنشطة المختلفة، فينبغي أن تختار المادة الدراسية التي تشبع الميول الحالية للتلاميذ، ليس هذا فقط بل يجب أن يساعد المحتوى أيضاً على تطوير الميول وتنمية ميول جديدة تتصل بموضوع المادة الدراسية. فمحتوى مادة التربية البدنية المختار مثلاً يجب ألا يبنى على دراسة ميول التلاميذ من حيث رغبتهم في هذا النوع من النشاط وتفضيل نوع آخر فحسب، بل يجب أن يهدف لتنمية الميول عند الأطفال نحو بعض الألعاب التي ترى المدرسة مناسبتها لهم، وذلك عن طريق تقديم بعض المعلومات والحقائق عن هذه الألعاب أو دعوة التلاميذ لمشاهدتها والتعليق عليها، ومناقشة الأمور المتعلقة بها أو عن طريق إدخال بعض هذه الألعاب وممارسة التلاميذ لها إلى غير ذلك.

- مراعاة للفروق الفردية

ينبغي أن يواجه محتوى المنهج وأنشطته الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك باختيار أنشطة التربية البدنية بحيث تشمل درجات متنوعة من

الصعوبة تتحدى قدرات التلاميذ، وفي نفس الوقت تسمح لكل منهم بأن يحصل على قدر من النجاح. فقد أثبتت البحوث النفسية أن كل إنسان في حاجة إلى الشعور بالنجاح، وأن النجاح في أداء عمل معين يدفعنا إلى مزيد من النجاح. وذلك ينعكس بطريقة غير مباشرة على اختيار أنشطة المنهج، إذ يصبح من واجبنا أن نختار لتلاميذنا أنواعا من الأنشطة الرياضية التي تتيح لهم فرصا للشعور بالنجاح. فلا نطلب منهم ما لا طاقة لهم به، ولا نقدم لهم أنشطة أقل من مستواهم لا يرون فيها تحديا لقدراتهم ولا تحقق لهم عند أدائها شعوراً بالنجاح.

وهذا يتطلب منا معرفة قدرات تلاميذنا، حتى يكون اختيارنا للأنشطة الرياضية مناسباً لهم، ومحققاً لهذه الحاجة الأساسية.

- مراعاة مراحل النمو

يجب أن يكون المحتوى مناسباً لمرحلة النمو التي يمر بها التلميذ. فكل مرحلة من المراحل لها خصائصها الجسمية والانفعالية والاجتماعية والعقلية. ولا يمكن أن يحقق المحتوى أغراضه كاملة إلا إذا تمكن التلميذ من تعلمه حسب المستوى الذي وصل إليه نموه في كل من هذا الخصائص. فبعض الألعاب الرياضية مثلاً تعتمد في أدائها، ومن ثم في تعلمها على نمو بعض عضلات الجسم، ولا ينجح التعلم إلا إذا كانت هذه العضلات قد نمت بالقدر الذي يسمح بأداء الحركات المطلوبة، وبعض الألعاب الأخرى تعتمد على الممارسات الجماعية التي تحتاج بالمثل إلى وصول التلميذ إلى مستوى من النضج الاجتماعي... وهكذا.

- مراعاة مشكلات المجتمع

وذلك باختيار الموضوعات والأنشطة التي ترتبط بالمشكلات الاجتماعية والثقافية والرياضية الموجودة في المجتمع مثل مشكلة وقت الفراغ وكذلك مشكلات الشباب الصحية والنفسية. فهذه المشكلات تمثل ناحية أساسية في حياة أبنائنا، ومساعدتهم على حلها تكون من خلال ممارسة أوجه النشاط الرياضي التي يحبونها ويرغبون في ممارستها، يساعد ذلك على حسن تكيفهم مع المجتمع وعلى حل هذه المشكلات الأساسية من مشكلاته.

- الاهتمام بالخبرات والمهارات الأساسية

من الأمور الضرورية أن تأخذ الخبرات والمهارات الأساسية وزناً يتفق مع أهميتها في محتوى منهج المواد الدراسية.

فبالنسبة للتربية البدنية نجد أن الخبرات والمهارات الأساسية التي تعمل على تطوير اللياقة البدنية يجب أن تعطى وزناً له أهميته، ذلك لأن اللياقة البدنية تعتبر من أساسيات تعلم الأنشطة الرياضية المختلفة.

هذه الخبرات والمهارات ذات الأهمية الخاصة يجب أن يتضمنها محتوى المنهج ويوليها الأهمية التي تستحقها.

- مراعاة تنوع المحتوى

يجب أن يتضمن محتوى المادة الدراسية عدداً من الموضوعات التي تتيح الفرصة للتلميذ لأن يختار من بينها ما يتفق مع ميوله واستعداداته وإمكاناته.

وبالنسبة للتربية البدنية هناك العديد من الأنشطة الرياضية التي يتضمنها محتوى هذه المادة وتدخل في بنائه مثل المهارات الأساسية

والألعاب الجماعية ككرة السلة والطائرة واليد والقدم... والفردية مثل مسابقات الميدان والمضمار كالجري والوثب والرمي والدفع.. وكذلك التمرينات والجمباز والرياضات المائية والمنازلات.

- ولذلك كان من الضروري عند تحديد محتوى منهج التربية البدنية اختيار عدد متنوع من الأنشطة الرياضية حتى نكسب اهتمام التلاميذ بما نقدمه لهم. وهناك سبب آخر يجعلنا نهتم بضرورة تنوع هذه الأنشطة يتعلق بما بين التلاميذ من فروق مادية. فقد أظهرت كثير من البحوث التي أجريت في مجال التربية الرياضية أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم من حيث درجة تفضيلهم لأنواع الأنشطة المختلفة. ويجب أن تتنوع الأنشطة كذلك على ضوء الإمكانيات المادية والبشرية والترتيبات الزمانية والمكانية لتنفيذ مناهجها، فلا يحتوي المنهج مثلاً على نشاط رياضي مثل السباحة في الوقت الذي لا يتوافر فيه حمام سباحة لممارستها.

هذه هي أهم المعايير التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند اختيار محتوى المنهج، والتي إذا استخدمناها فإنها تساعدنا في تحديد محتواه بصورة كاملة.

٣- تنظيم محتوى المنهج

لا شك أن محتوى المنهج وخبراته التعليمية تحتاج إلى نوع من التنظيم بطريقة تساعد على تحقيق أهداف المنهج، وفي كثير من الأحيان لا يرجع سبب عدم فاعلية المنهج إلى عدم ملاءمة محتواه، ولكن قد يكون السبب راجعاً إلى أن هذا المحتوى وخبراته التعليمية تم تنظيمها بطريقة غير سليمة.

وعلى هذا فالتنظيم عملية أساسية في بناء وتطوير المنهج، مما يؤثر تأثيراً عظيماً في الدرجة التي تحدث بها التغيرات التربوية في المتعلم وفي كفاية التعليم وجودته، وتنظيم محتوى المنهج وخبراته قضية تربوية أثير

حولها كثير من الجدل ولذلك أصبح السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو كيفية تنظيم محتوى المنهج وأنشطته بحيث تتوفر لنا أحسن الظروف لتحقيق أهداف هذا المنهج. وهناك اتجاهان في تنظيم محتوى المنهج أحدهما منطقي والآخر سيكولوجي. وسوف نتعرض لهما بإيجاز فيما يلي:

التنظيم المنطقي لمحتوى المنهج

نقصد بالتنظيم المنطقي لمحتوى المنهج تنظيم المادة لذاتها لا لأي اعتبار آخر، أي حسب الترتيب المنطقي للمادة نفسها. وهذا التنظيم هو الذي نجده في الكتب الدراسية القديمة. ومركز الاهتمام في هذا التنظيم ينصب على المبادئ الأساسية للمادة وترتيب المادة وفق أساس معين ويتمثل في التابع الزمني أو غيره من أسس الترتيب. وقد كانت معظم المواد في المناهج القديمة منطقية التنظيم، فأول شيء كان يتعلمه الطفل في الجغرافيا هو كروية الأرض... ثم تعاقب الليل والنهار. وأول شيء كان يبدأ به في التاريخ هو التاريخ القديم... والتنظيم المنطقي يعمل على الانتقال من موضوع إلى آخر والتتابع المنطقي والتسلسل العادي بحيث لا تعطي مشاكل المتعلمين واهتماماتهم واستعداداتهم إلا قدراً ضئيلاً من الاعتبار.

والتنظيم المنطقي هو وسيلة ضرورية لتقدم العلوم واتساعها، إذن فهو أحسن التنظيمات بالنسبة للعلم ذاته وبالنسبة للعلماء، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للطفل فإذا أردنا أن نجعل الطفل مركز اهتمامنا فيجب أن نبحث عن نوع آخر من التنظيم المنطقي يعتبر مناسباً للطلاب الأكبر سناً والأكثر ثقافة، فكلما زاد المستوى الثقافي العام للمتعلم كان من الممكن تنظيم المادة الدراسية طبقاً للاتجاه المنطقي.

التنظيم السيكولوجي لمحتوى المنهج

التنظيم السيكولوجي لمحتوى المنهج هو وليد التربية الحديثة ومن أهم مميزاتهما. فالتنظيم السيكولوجي يختلف عن التنظيم المنطقي في أنه لا يتضمن صفات الترتيب المطلق والمعرفة البحتة، بل إن المركز الذي يدور حوله هو الطفل، فغاية هذا التنظيم هو مراعاة الميول الغالبة عنده وإعطاؤه ما هو في حاجة إليه في كل مرحلة من مراحل نموه.

ويعتبر هذا التنظيم أكثر إثارة لاهتمام الشخص قليل النضج نسبياً ولذلك فهو يعتبر التنظيم المناسب عند إعداد المواد التعليمية لصغار التلاميذ، ولكن مع زيادة نمو خبراتهم ومعارفهم تزداد فائدة التنظيم المنطقي.

والمناهج في التنظيم السيكولوجي تدور حول الطفل وليس الطفل هو الذي يدور حولها، أي أن الطفل مركز اهتمام المناهج الدراسية في هذا التنظيم. واهتمامنا بالطفل في هذا التنظيم يعني اهتمامنا بكل ما يتصل به وكل ما يؤدي إلى تكوينه التكوين السليم.

وهذا يؤدي بنا إلى مراعاة نمو الطفل في مراحل حياته المختلفة وأن نمده في كل مرحلة من هذه المراحل بما هو في حاجة إليه بغض النظر عن الشكل المنطقي للمادة التي تقدم إليه أو ترتيبها من السهل إلى الصعب أو ما أشبه.

فالطفل هو الأساس وحاجاته هي محور الاهتمام أما شكل المادة أو ترتيبها فلا يهمنا إلا بقدر ما تتفق مع هذه الحاجات. ويؤدي بنا الاهتمام بالطفل أيضاً إلى الاهتمام بالفروق بين الأطفال في ميولهم ورغباتهم وفي قدراتهم وإمكاناتهم إلى غير ذلك. كل هذه الحقائق السيكولوجية هي الأساس الذي يبني عليه التنظيم السيكولوجي

ولكن بالرغم مما للتنظيم السيكولوجي من أهمية بالغة في تربية الأطفال، وخاصة في مجال التربية البدنية فإنه من الأفضل أن يوضع في الاعتبار التنظيمان معا، وأن يعمل واضعو مناهج التربية البدنية على التوفيق بينهما، بحيث يحققان الحاجات المنطقية للمواد والحاجات السيكولوجية للأطفال.

فيهتم بالألعاب التي يميل إليها التلاميذ وتدور حولها اهتماماتهم مثل كرة القدم، كرة اليد... إلخ وكذلك لا نهمل التدريبات والتمرينات التي تمثل أساس تنمية اللياقة البدنية وتعلم الأنشطة الرياضية المختلفة.

وهناك ثلاثة معايير أساسية ينبغي أن تراعى في تنظيم محتوى المنهج

وهذه المعايير هي:

- الاستمرار

- التتابع

- التكامل

وفيما يلي توضيح لهذه المعايير:

الاستمرار

يعني الاستمرار تكرار عناصر المنهج خلال سنوات الدراسة المختلفة أو بمعنى آخر التكرار الرأسي لهذه العناصر. فمثلا إذا كان الغرض هو تعليم التلميذ لعبة كرة السلة، فإن الاستمرار يعني أن عناصر هذه اللعبة سوف تظهر في المرات العديدة التي يمارسها التلميذ خلال سنوات الدراسة.

ولا يعني الاستمرار أن يأخذ تكرار العناصر نفس الشكل باستمرار، فالتكرار قد يكون في الصف الأول في شكل عناصر مفردة تتمثل في التدريب على تنطيط الكرة على حدة، والتصويب والتمرير. وهكذا....

وفى الصف الثاني قد يأخذ شكلاً آخر ولكنه يتضمن فى نفس الوقت العناصر التى سبق التدريب عليها فى الصف الأول من تنطيط وتصويب وتمرير... وهكذا.

ويجب أن يكون واضحاً أن هذا العامل أساسى فى تنظيم المحتوى لأنه يؤدي إلى نمو حقيقى واكتساب عناصر اللعبة، إذ كلما انتقل التلميذ من فرقة إلى أخرى زاد ثبات هذه العناصر وتعلمها.

التتابع

يعنى التتابع أن تكون الخبرة الحالية مبنية على ما سبقها من خبرات، وأن ترتبط فى الوقت نفسه وتبنى عليها الخبرات اللاحقة، ففي المثال السابق فإن تعلم مهارة كرة السلة قد يقف فى الصف الأول عند حدود تعلم عناصر تنطيط الكرة والتصويب والتمرير ثم يتبع ذلك فى الصف الثانى تعلم بعض الخبرات التى تبنى على العناصر السابقة مثل كيفية تشكيل اللعبة من هذه العناصر وكيف يلعب التلميذ فى جماعة وقوانين اللعبة.. إلخ وهى نواح ترتبط وتبنى على العناصر التى سبق للتلميذ تعلمها فى الصف الأول، وقهد فى الوقت نفسه لما سيتعلمه التلميذ فى الصف التالى، الذى قد يتمثل فى تعلم الشكل النهائى للعبة والتدريب الجماعى عليها.

ويذهب التتابع إلى مدى أبعد من مجرد الاستمرار فهو يتضمن زيادة التوسع فى النشاط أو المهارة المتعلمة والتعمق فيها والإضافة إليها، أو بمعنى آخر يؤدي إلى مستوى أعلى فى تعلمها.

ويتضح مما تقدم أن الاستمرار والتتابع يمثلان التنظيم الرأسي لمحتوى المنهج.

التكامل

يعني التكامل وحدة الخبرات المتعلمة، وهو بهذا يشير إلى العلاقة الأفقية التي تربط خبرات المنهج. والتكامل أساسي لأنه يساعد التلميذ على النظرة الشاملة للخبرات التي يتعلمها، بحيث لا تقف كل منها على حدة، وإنما ترتبط بالخبرات الأخرى مما يساعد على استيعابها جميعاً والربط بينها.

وفي مجال التربية البدنية يعني التكامل الربط بين أوجه النشاط الرياضي التي يتعلمها التلميذ وبيان ما بينها من عناصر مشتركة وتوضيح مجال الفائدة التي تعود عليه من تعلم مهارة معينة بالنسبة لمهارات أخرى. فلا تقف كل مهارة أو نشاط يمارسه التلميذ وإنما يرتبط بالمهارات وأوجه النشاط المختلفة التي يتعلمها في الصف الواحد.

وفي الوقت نفسه يجب الربط بين عناصر هذا المجال والمجالات الأخرى التي ترتبط به في نفس الصف.

فعلم النفس والفسيولوجي والميكانيكا الحيوية التي يتعلمها طلاب كليات التربية البدنية تتضمن معلومات ومعارف ذات صلة بمجال التربية البدنية وتساعد معرفتها على زيادة تعمق الطالب في فهمه لهذا المجال وإلمامه به.